مُقدمة

أشكر السادة القراء على حسن استقبالهم للطبعات الأربع الأولى من هذا الكتاب "أسس الترجمة Translation" مما شجعنى على طبعه طبعة خامسة مزيدة ومُنقحة. والحقيقة أن نيتى اتجهت إلى وضع مجموعة متكاملة من الكتب تغطى حاجة دارسى اللغة الإنجليزية، وقد أصدرت من هذه المجموعة كتاب "مرجعك الدائم فى قواعد اللغة الإنجليزية English Grammar"، وكتاب "كيف تكتب موضوع تعبير باللغة الإنجليزية Composition and Essay"، وكتاب " المحادثة الإنجليزية Conversation"، وكتاب "كيف تفهم نصا إنجليزيا وفن كتابة الملخصات والموجزات Comprehension, Summary & Précis"، وكتاب "مدخلك إلى الشعر الإنجليزى English Poetry"، وكتاب "الرواية الإنجليزية The English Novel". وكذلك أصدرت سلسلة "حكايات من كل مكان Tales from Everywhere" أعدت فيها كتابة أشهر حكايات الأطفال العالمية بلغة إنجليزية مبسطة تناسب مستوى الطلبة الذين أنهوا المرحلة الابتدائية فى المدارس الإنجليزية أو المرحلة الإعدادية فى المدارس العامة، مع ترجمة لها باللغة العربية لمساعدة النشء على حب وتذوق وإجادة اللغة الإنجليزية، وفى نفس الوقت كدروس أولية للتدريب على فن الترجمة. وقد صدر من هذه السلسلة أربعون حكاية، وسوف نوالى – إن شاء الله – إصدارها تباعًا. وللمستوى السابق نفسه أصدرت كتابى "خطواتى الأولى فى قواعد اللغة الإنجليزية My First Steps in English Grammar" مصحوبا بقرص كمبيوتر Diskette حتى يتمكن أبناؤنا من مراجعة تمريناتهم على الكمبيوتر الذى سوف يتولى تصحيحها وإعطائهم التقديرات المناسبة. ثم أصدرت سلسلة "أعظم قصص المغامرات The Greatest Adventures Ever!" بلغة إنجليزية أرقى مع ترجمة عربية تناسب مستوى طلبة الثانوية العامة أو أعلى، وقد صدر منها ثلاثة مغامرات. وأنا الآن بصدد إصدار مجموعة قواميس مُتخصصة Specialised Dictionaries لتكون عونا للمتخصصين فى الفروع المُختلفة وللمترجمين والكتاب والمتحدثين، وقد صدر منها حتى الآن أربعة قواميس هى: قاموس اللغة العامية الأمريكية Dictionary of American Slang وقاموس الدبلوماسية Dictionary of Diplomacy وقاموس السياحة والفنادق Dictionary of Tourism and Hotels وقاموس المصطلحات الدينية Dictionary of Religious Terms.

وقد أضفت فى هذه الطبعة نموذجين تشريحيين جديدين، وملخصا سريعا لأهم قواعد اللغة العربية التى يُخطئ فيها المترجمون، مع إضافات صغيرة أخرى هنا وهناك.

وأنتهز هذه الفرصة لأشكر أستاذى الشيخ: محمد سليم – الكاتب الإسلامى المعروف – لتفضله بمراجعة اللغة العربية لمعظم أجزاء الكتاب، وتصحيحه لأخطائى اللغوية، فله منى جزيل الشكر وعظيم الامتنان، وأبقاه الله لنا لنستزيد من علمه وفضله. كذلك أتقدم بعظيم الشكر والامتنان للأستاذ الدكتور مأمون يوسف بنجر الأستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز لتقريظه كتبى وتقديمها لأساتذة وطلبة الجامعات السعودية وكذلك لاقتراحاته البناءة.

طوال فترة الدراسة لم يُدرِّس أحد لنا الترجمة، وكل علاقتنا بها كانت أنها أحد كوابيس امتحان آخر العام، فتأتى قطعة ويطلب منا ترجمتها، وكنا نحمد الله إذا تصادف وعرفنا معانى الكلمات فى القطعة. أما أن يقول لنا أحد المدرسين: إن معظم الجمل العربية تبدأ بالفعل، أو أن يقول لنا: كيف نترجم المبنى للمجهول بدون استعمال تلك الكلمة الشنيعة "بواسطة"، أو أن يُذكرنا أحد بأن الكلمة قد يكون لها أكثر من معنى يختلف حسب السياق، فللأسف لم يحدث، ويبدو أن الحال مازال كما هو عليه.

تفتقر المكتبة العربية بشدة إلى المراجع فى فن الترجمة، وعندما شرعت فى كتابة هذا الكتاب قاسيت الأمرَّين فى جمع عدد من المراجع، وجدت معظمها لايغنى ولايشبع من جوع، فغالبية الكتب الموجودة ماهى إلا تجميع لبعض القطع العربية والإنجليزية ويطلب من الدارس ترجمتها بدون أن يعطيه أى إشارة أو تلميح عن كيفية الترجمة، وبعضها تقدم خطوة فهى تضيف بعض النماذج المترجمة، ولكنها لاتلفت نظر القارئ إلى حيل الترجمة التى لجأ إليها المترجم.

يظن بعض الناس أن إلقاء الطفل فى الماء سوف يعلمه السباحة. بالتأكيد سوف يتعلم نوعا ما من السباحة تجعله يبقى طافيًا فوق سطح الماء، ولكنها لن تؤهله أبدًا لكسب أى سباق دولى. ويبدو أن مثل هذه الفكرة تسود فى عالم الترجمة، فيما عدا عملين جديرين بالاحترام أفادانى أعظم الفائدة فى وضعى لهذا الكتاب وخففا عنى عناء تأليفه من الصفر، هما: كتاب "فن الترجمة" للأستاذ الدكتور محمد عنانى (نشر الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان)، وكتاب"كيف تجيد الإنجليزية كلغة للثقافة والعلم" للأستاذ محمد غريب جودة (نشر دار ابن سينا)، ففيه فصل رائع عن الترجمة، وقد تفضل السيد المؤلف بإعطائى صورة من مخطوط هذا الفصل قبل طبعه، فله جزيل الشكر.

لما كانت الترجمة فنا تطبيقيًا، فهى بالضرورة موضوع خلافى، فقد يتفق معى البعض فى الرأى، وقد يختلف البعض الآخر، ولما عرضت مخطوط هذا الكتاب على بعض الأصدقاء، لم يتفق اثنان على أى ترجمة من تلك الموجودة فى الكتاب، بل كان لكل منهم وجهة نظر فى تعديل الترجمة بهذا الشكل أو بذاك، فالترجمة مثل اللوحة الفنية يقف أحدهم أمامها مشدوهًا ثم يشهق صائحًا: "رائعة!"، ويحملق فيها الآخر فترة ثم تظهر عليه علامات الاشمئزاز ويقول: "تافهة!"، ويمر بها الثالث مرور الكرام بلا تعليق. ولذلك فلنتفق منذ الآن على مقياس نقيس به الترجمة، وليكن هذا المقياس الثلاثى الأبعاد هو:

أولا:- مدى نجاح المترجم فى نقل أفكار الكاتب وآراءه

وثانيا:- سلامة جملته وسهولة فهمها

وأخيراً وآخرا أيضاً:- جمال أسلوبه

فإذا فهمت ما يقوله المؤلف فهذا هو المقياس الأساسى لجودة الترجمة،

وإذا فهمت ما يقوله المؤلف بسهولة وبدون أن تجد أخطاءً إملائية أو نحوية فهذه ترجمة جيدة جدا،

وإذا فتنك أيضا أسلوب المترجم فهذه هى قمة الترجمة.

ولكن هذا الكتاب فى نهاية الأمر ما هو إلا محاولة لتعليم المترجمين الجدد ألف باء الترجمة.

المؤلف